Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سينصُرني الخليفةُ بعد رَبِّي ويغضَبُ حين يُخْبَرُ عن مَسَاقِي
عليَّ عباءَةٌ بَلْقَاءُ ليست مع الْبَلْوى تُغَيِّبُ نِصْفَ سَاقِي[1]

هذه لمحة عن أغراض أدب السجون فيما يتعلق بوصف المعتقلات والسجانون والتعذيب عسى أن تكون كافية لتوضيح معالم الحياة داخل السجون، وعسى أن تكون أضاءت كثيراً من جوانب هذا العالم المغلق.

وإن توضيح علاقة أولئك الشعراء المساجين مع السلطة القائمة يساعد على توضيح صورة السجون والعذاب أكثر فأكثر، إذ أن تلك العلاقة، كانت أيضاً من أغراض أدب السجون.

ثالثاً ـ العلاقة بالسلطة

العلاقة بالسلطة هي من أهم أغراض أدب السجون، ولكل شاعر موقف خاص من السلطة التي ألقت به في السجن، وتتضافر في بناء هذا الموقف عدة مؤثرات، منها ما طبع عليه الشاعر من صفات نفسية وعاطفية وخلقية وغيرها، ومنها ما انطوى عليه السلطان من نوازع وقيم، ومنها مستوى الذنب الذي أخذ به الشاعر.

وتتفاعل تلك المؤثرات لدى الشعراء، فينتج عنها إما اعتذار إلى السلطان والتماس عفو كريم ممهداً له بالاستعطاف، وإما الاستغاثة تحت تأثير الهلع والخوف، وإما العتاب والدفاع عن قضيته والمطالبة بالحرية. ويتعرض الشاعر أحياناً إلى ومضات نفسية مختلفة فيسلك تلك السبل جميعها من استعطاف واستغاثة وعتاب.

1 ـ الاعتذار

ثمة عدد من الشعراء مدحوا آسريهم واعتذروا منهم والتمسوا العفو، منهم عدي بن زيد، الذي طال حبسه في سجن النعمان، فراح ينظم القصيدة تلو القصيدة من سجنه، ومنها قوله:

(1) الأصبهاني ـ **الأغاني** 1/ 413.